دور الحديقة المدرسية واهميتها في البناء المدرسي ـ دراسة ميدانية في الخدمة الاجتماعية المدرسية

د.هالة فالح احمد
مديرية تربية بغداد/الكرخ الثانية ـ ثانوية النهضة للبنات

مستخلص البحث

يهتم بحثنا الموسوم بـ **(دور الحديقة المدرسية واهميتها في البناء المدرسي)**، دراسة ميدانية في الخدمة الاجتماعية المدرسية، بمعالجة واقع الحديقة المدرسية، ونبدأ بسؤال موجه لمن يهتم بامور وزارة التربية، عن مدى الاهتمام بمشروع الحديقة المدرسية؟، وما مدى تفعيله في منهاج المؤسسة التربوية العراقية. فضلا عن ما تم طرحه لعينة البحث من اسئلة وتحليل اجابات العينة والتي اجابت على اسئلة البحث ن وبينت صحة هذه التساؤلات ، وبينت ان هناك ضرورة ملحة لوجود الحديقة المدرسية، اذ طالما عانت نظراتنا من رؤية مساحات المدارس المكدّسة بالاوساخ ومخلفات العام الدراسي من اوراق وكتب تالفة واثاث مدرسي مستهلك، فضلا عن الادغال وبرك الماء الاسن. وربما زاد الطين بلة، في زيادة اعداد الطلبة والتلاميذ عام بعد عام، مما ادى الى توسعة البناء المدرسي المضاف على حساب المساحة الخضراء للمدرسة.

وبينت عينة البحث ان للحديقة المدرسية اهمية، اذ انها تساهم في القضاء على ظاهرة التصحر، وتساهم في اعتدال المناخ؛ وتبعث الانشراح والبهجة في نفوس المعلمين والطلبة، وان اهمال الحديقة المدرسية يعرقل من نجاح سير العملية التربوية التي تهدف اليها لالمدرسة، فقد اوجد المجتمع المدرسة لتكون المؤسسة التربوية الثانية في حياة الفرد، اذ انها تصوغ اجيال المستقبل، صياغة تربوية علمية رصينة، ولهذا ينبغي ان تتوفر للمدرسة الامكانيات المادية والموارد البشرية اللازمة التي تساعد على اداء وظائفها المنشودة.

ان ما نقصده بالامكانيات المادية، من مبنى مناسب يضاهي مباني الدول المتقدمة، يعد مصنعا لانشاء اجيال محبة لوطنها ومجتمعها، قادرة على الابداع والانتاج والاكتفاء الذاتي، اما ما نعني به من موارد بشرية، هو مجموعة المدرسين واللجان المتابعة من جميع التخصصات العلمية والتربوية.

من هنا نتقدم في توصياتنا التي توصلنا اليها نتيجة الملاحظة والبحث والدراسة، والتي تتجسد في:

١- اقامة دورات تثقيفية للمعلمين والمدرسين، حول البيئة والصحة المدرسية، فضلا عن اهمية الحديقة المدرسية وضرورة الاهتمام بها، اذ يعد المعلم العامل الاساس في نجاح التربية البيئية. وتحقيق اهدافها.

٢- اقامة حملات تنظيف للمدارس بشكل دوري، وصيانة مرافق البناء المدرسي باشكاله المختلفة، وطمر المستنقعات والبرك، داخل وخارج البناء المدرسي. وذلك بالتعاون والتنسيق مع مجالس البلدية، ودوائر الصحة، بوصفها جزء من حملة التصدي للامراض والاوبئة التي تنتشر نتيجة اهمال المساحات الواسعة في الابنية المدرسية، والتي من المفروض ان تكون حدائق جميلة.

٣- ان تتولى شعبة النشساط المدرسي، باجراء مسابقات سنوية لاجمل حديقة مدرسية على نطاق المديرية او العاصمة او على نطاق القطر كافة، فضلا عن مسابقة التوفير الغذائي للمدرسة من اشجار الفاكهة والنخيل والزيتون، وما يعود على المدرسة من توفير مادي يسد حاجتها في توفير العناية بها.

٤- ان الاهتمام في الحديقة المدرسية يسهم في رفع الانتاج والانتاجية الدراسية في تفوق الطلبة من خلال الدور النفسي والبيئي، فهي توفر، الجو الجميل، فضلا عن فرص العمل لطلبة المدرسة واهالي المنطقة المحيطة بها.

٥- يجب عدم اغفال دور الحديقة المدرسية والمنتزهات في انشاء عوائد اقتصادية واجتماعية ونفسية على المجتمع وابناءه. اما العائد الاجتماعي للحديقة المدرسية والمنتزهات المحيطة، فيتمثل في توفير مجالات للترفيه وامكان جميلة تتحقق بها ممارسة دروس التربية الرياضية، فضلا عن امكائن شد وجذب للطلبة، اذ ان العمل في البستنة والفلاحة يبعث في نفوسهم الارتياح والتجدد وترغبهم في اكساب العادات السليمة في المحافظة على النظافة والاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها.

٦- العناية ببقية مرافق البناء المدرسي، كالمكتبة المدرسية، وضرورة متابعة تجديد المصادر فيها بشكل سنوي يتواكب والتطور العلمي العالمي. وكذلك المختبرات والمسجد.

واخيرا، نقول ان اعادة بناء هيكلية الابنية المدرسية وترميمها بشكل يليق مع اهداف العراق الجديد، في انشاء جيل معتد بنفسه محب لمجتمعه ومحافظ على ممتلكاته، وبشكل يليق مع شخصية المعلم والمدرس والتلميذ والطالب، بما يهيئ الاستقرار النفسي ويبعدهم عن الاتكالية والمضايقة والتضجر من وضع مأساوي يواجهونه كل يوم.

The Role of the School Garden, and its Importance in the school Building - A field study in the social school service

Dr. Hala Falih Ahmed
The Educational Directorate of Baghdad/Al-Karkh 2 - Al-Nahdha School for Girls

Abstract

This research concerns the fact of the school garden and how can we tackle this issue. The research starts with a question forwarded to those who are interested in the ministry of education matters; the question is that how is the extent of interest in the school garden project? And how it is activated in the Iraqi Educational Institution program? In addition, the analysis reveals the importance of the school garden since we, as teachers and students, suffer from seeing the view of the trashes, the wastes of school furniture, the stinking water and the weeds and how it is accumulated in the back yard of the school. To add fuel to the fire, the increase in number of the students; year after year. This increase leads to adding more classes to the school building against the green yard.

The research clarifies that the school garden eliminates the phenomenon of desertification, participates in weather moderation and gives happiness to both the students and the teachers. While disregarding the school garden obstructs the success of teaching process that the school aimed at, since the school is created by the society to make it the second educational institute in the student's life. This institute originates the generations of the future life. Thus, there should be existed the financial and human resources to help in completing these functions.

The financial capacities means providing a good building that is similar to those in the developed countries which is considered as a factory that raises new generations who love their country and society and able to create, give and be self-sufficiency. In the other hand, the human resources means the teachers groups and the scientific and educational organizations.

The research reaches at these recommendations:

1. Organizing edification courses for the teachers about the school environment and health and the importance of the school garden and how to take care of it; since the teacher is considered as a main factor in the success of the environmental education and fulfilling its goals.
2. Organizing periodical campaigns that concern school cleaning and repairing for the garden and the other things in the school building; involves fill the ponds inside and outside the school building in cooperation with the Municipal Council and Health department. Such campaigns quit the increase of the diseases that ponds bring from the stinking water.
3. Establishing annual competitions for the most beautiful school garden involves all the schools in the capital Baghdad or the schools of the whole country. In addition, establishing food competition involves the fruits and dates that the trees in those schools give, to save money for the school gardens themselves.
4. The interest in school gardens participates in raining both the food product and the education level for the students, for it provides nice weather and work opportunities for the students and the other people in the school region.
5. The role of the school garden must not be ignored for it gives economic, social and psychological benefits for the society and its people. All of which provide good opportunities for the students to practice healthy exercises and considered as places that attract the students. This type of work brings relief and comfort to the students' spirits. Besides, it allows them acquiring good habits.

6. The interest should involve taking care of other things in the school building such as the library which involves periodical renewing of the books, the laboratories and the school masque.

Eventually, the reconstruction of the school buildings in a way that goes with the educational goals create a generation who loves his society, has self-confidence and protects his social possessions that is worthy of his personality and the others personalities. Such positive sides prepare a good generation and take them away from complaining and hating the school itself.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

سورة الانعام آية ٩٩.

المقدمة

قالت الحكماء: (ثلاثة تجلو الحزن الماء والخضراء والوجه الحسن). منطلقا من هذا القول جاءت الالتفاتة إلى دور المساحات الخضراء في تخطيط المدن والبنايات والمؤسسات الاجتماعية كافة، وضرورة العناية بها واحاطتها بنوع من الاهتمام، لما للمساحة الخضراء من اهمية على الجوانب النفسية والصحية والاقتصادية والاجتماعية. كانت مدارس العاصمة بغداد تزهو وتحاط بعناية فائقة ويخصص لها ايدي عاملة ، فضلا عن ايادي التلاميذ والطلاب ومعلميهم يساهمون في هذه العناية تطبيقا ما يدرسونه من مادة نظرية للتربية الزراعية في الهواء الطلق. وبمرور الزمان وما مر به المجتمع العراقي من نكبات ليست خافية على الجميع ، فضلا عن ازدياد اعداد الطلبة مقابل ضيق البناء المدرسي، اهملت العناية بالحديقة المدرسية وتركت واستغلت ببناء قاعات دراسية اضافية لتتسع لاعداد التلاميذ المتزايدة.

من هنا بدأت الحديقة المدرسية تعاني من الاغفال والتهميش وعدم الاهتمام من المؤسسة التربوية العراقية؛ وأن توفرت المساحة الملائمة للحديقة، لا يتم استغلالها في الاستفادة منها بصفتها واجهة جميلة تضفي على المبنى المدرسي جمالية، ويعود التقصير لجهات عدة أغلبها ادارية. و تفتقر المدارس الى وجود مصادر المياه الضرورية؛ فضلا عن افتقارها الى ادوات الحديقة الاساسية، كمثل: (الفلاح، والادوات الزراعية والأسمدة). ولجان متابعة الحديقة المدرسية، وكذلك ضعف الامدادات المالية المخصصة للحديقة المدرسية من المؤسسة التربوية وقلتها ، ونقص الملاكات الهندسية المختصة للنهوض بواقع الحديقة المدرسية.

إن الحديث عن دور المناهج الدراسية في التربية البيئية يؤكد ويوضح التفاعل والتكامل بين المكونات المختلفة للعملية التعليمية حيث أن المنهج الذي يأخذ التربية البيئية كبعد من أبعاد العملية التربوية مهم والمعلم وما يقوم به من دور في نقل المعارف وتوظيفها و ترسيخ القيم والاتجاهات وتنمية المهارات أيضاً مهم كما الأنشطة المرافقة سواء كانت هذه الأنشطة صفية أم لاصفية هي أيضاً مهمة في تحقيق التربية البيئية المنشودة .

والكلام عن دور الحديقة المدرسية واهميتها الصحية والبيئية واسع ومتشعب جداً، لما لها من دور كبير في تحسين الحالة النفسية والصحية للمجتمع بصورة عامة والطلبة بصورة خاصة، فبرغم من وجود المساحات الواسعة باعتبار انها حديقة، لكنه بشكل صوري فقط ، اذ ان الحديقة المدرسية تساهم وبشكل فعال في القضاء على ظاهرة التصحر التي تضرب البلاد في الوقت الراهن. فتشجير المدارس يساهم بالتقليل من هذه الظاهرة التي تعود على بغداد بأضرار كبيرة في المناخ، وفي تباين درجات الحرارة بين الليل والنهار، ومالهذا التباين من اثار مادية وصحية على المواطن. متمنين الالتفاتة الجادة من المسؤولين، لمثل هكذا مشاريع وبحوث، والعمل على أنجاح المشروع ودعمه ولو بشيء يسير والله الموفق.

الفصل الاول: الاطار النظري

المبحث الاول: اداة البحث:

١. تحديد مشكلة البحث:

تعاني اغلب مدارس مدينة بغداد، اذا لم اقل جميعها من عدم امتلاكها لحدائق او مساحات خضراء، تضفي الشئ الجميل لمدارسنا من حيث المنظر؛ فنجدها صماء عبارة عن ارض قاحلة جرداء ترابية، او قيام المؤسسة التربوية المتمثلة بوزارة التربية ببناء القاعات الدراسية بغية توسعة المدرسة لاستيعاب الزيادة الحاصلة في اعداد الطلبة عام بعد عام. من هنا كان الشعور بالمشكلة، وذلك عند زيارتي لعدد كبير من المدارس اثناء تطبيقي لاطروحة الدكتوراه على المدارس في مدينة بغداد، عام ٢٠١٠، بجانبي الكرخ والرصافة، اذ لاحظت انه يتم التجاوز على الحديقة المدرسية والقيام بتوسعة البناء المدرسي على حساب المساحة الخضراء (حديقة المدرسة)، وان وجدت في بعض المدارس الاخرى نجدها مهملة، عبارة عن ساحة تتجمع بها اكداس الاوساخ ومخلفات العام الدراسي من اوراق وكتب تالفة، فضلا عن الاثاث المدرسي التالف والادغال. [١]

٢. **اهمية البحث**:

تذكر السيرة العطرة لسيد المرسلين، انه كان صلى الله عليه وسلم، كان يحب أن ينظر إلى الخضرة وإلى الماء الجاري، وقال ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثة يجلين البصر النظر إلى الخضرة، والإثمد عند النوم، والوجه الحسن يزيد في البصر)، وعن الامام علي عليه السلام، برواية أبو نعيم في الطبعن عائشة مرفوعا ثلاثة يجلين البصر: (النظر في الماء الجاري، والنظر في الخضرة، والنظر إلى الوجه الحسن)[٢]. وروى أيضا ابن عباس رضي الله عنهما: (أن النبي صلى الله عليه واله وسلم ، كان يحب أن ينظر إلى الخضرة وإلى الماء الجاري)[٣].

من هذا الحديث الشريف تتضح لنا أهمية وجود المساحات الخضراء في الابنية المدرسية، وخطورة الغاءها او التجاوز عليها، فاهمية التواجد في الأماكن الخضراء، بالنسبة لمن في داخل اسوار المدرسة ولساعات طويلة، يعد شيء ضروري وأساس من اسس التربية السليمة، بعد الشعور بالملل مثلاً بعد اوقات الدراسة الطويلة، او الاحباط نتيجة الضغوط الناتجة عن الظروف الاجتماعية الصعبة التي يعيشها الطلبة والمدرسين. وما للحديقة المدرسية من تأثير مباشر على الانسان.

٣. **هدف البحث:**

أ- ضرورة الاهتمام بالحديقة المدرسية اثناء اعمال البناء للمدرسة، او اثناء اعمال الصيانة والتوسعة. اذ أن أهمية التربية البيئية والصحة المدرسية ودورها الفاعل الذي تلعبه في صحة وسلامة ابنائنا الطلبة.

ب- ومن هذا المنطلق، ارى هناك ضرورة لوجود الحدائق المدرسية والاهتمام بها، لما لها من اهمية في تنمية الذوق الحسي لدى الطالب، وتبعث في نفسه البهجة والسرور.

ت- فضلا عن ذلك، ضرورة مشاركة الطالب في فعاليات تنظيمها وإدامتها لكي يشعر بأنها جزء حيوي منه، وكذلك الاستفادة من الحديقة المدرسية اقتصاديا في توفير بعض المواد الغذائية الخضرية الموسيمية او الدائمة كالنخيل واشجار الفاكهة.

ث- ونطمح الى جعل الابنية المدرسية، اجمل رغم التركة الثقيلة التي تعاني منها مدريريات التربية في مدينة بغداد، كون عدد المدارس لا يتناسب مع عدد الطلاب مما جعل بعض المدارس ثنائية الدوام وثلاثية مما اثر سلباً على الوضع البيئي والصحي لبعض المدارس.

٤. **تساؤلات البحث:**

يطرح البحث عدة تساؤلات يبتغي بها الاجابة عليها من المختصين، وهم مدراء المدارس فضلا عن المرشدين التربويين فيها وهي: -

- ما هو الدور الذي تلعبه الحديقة المدرسية في تطوير و تحسين التحصيل الدراسي لدى الطالب؟
- هل هناك حقا علاقة بين ذاكرة جيدة و محيط نباتي في المدرسة؟
- ما هي الوظيفة التي تقدمها الحديقة المدرسية ؟.

المبحث الثاني: تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية:

١- **دور: الدور:**Role: يعني (عوّد الشيء إلى ماكان عليه)[٤]، ويعني (الحركة)[٥]. وهذا المعنى اللغوي للدور، ليس له أي صلة مع المعنى الاصطلاحي لمفهوم الدور وهذا ماسنراه فيما يأتي من التعريفات: -

يعرف الدور Role في علم الاجتماع بأنه (هو السلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل موقعاً أو منصباً اجتماعياً معينا. ويكون الدور غطاءً شاملا من السلوك المميز اجتماعيا، يوفر وسيلة لتعريف وضع الفرد في المجتمع، ويعمل أيضا كاستراتيجية ليكون بمستوى الأوضاع المتكررة وللتعامل مع أدوار الآخرين (مثل أدوار الآباء مقابل الأبناء). ويتوقع منه أن يتصرف بطريق معينة وقد يكون للفرد أسلوب متفرد، إلا إن هذا يقوم ضمن حدود السلوك المتوقع)[٦].

و يمكن تعريف الدور، وبما يخدم موضوع الدراسة، اي انه: سلوك خاص متوقع لمظهر من شخصية الانسان، او اي شيء يتوقع ان يعود الى الانسان بفائدة.

٢- **المساحة الخضراء:** فالمساحة الخضراء هي:(تعرف المناطق الخضراء (Green Areas) بعدة تعريفات،منها (تلك المناطق التي تشغل مساحات خضراء واسعة تفوق في مساحتها الأماكن المفتوحة)[٧]، فالتأكيد على أهمية المساحات التي تشغلها المناطق الخضراء، وعرفها آخرون بأنها المناطق التي يمكن زراعة عدد من الأشجار الكبيرة والعالية فيها، والتي تضفي جمالاً طبيعياً على الأحياء السكنية، والابنية وفي العادة تخترق المناطق الخضراء عدداً من الممرات والمماشي التي يستفيد منها السكان للتنقل أو التنزة وممارسة رياضة المشي وقضاء أوقات الفراغ.[٨]

٣- **الحديقة المدرسية:** بعد التعريف على مفهوم المساحة الخضراء نعرف الحديقة المدرسية تعريفنا الاجرائي: هي منطقة من الارض داخل البناء المدرسي، وتخصص لزراعتها لجان طلابية، فضلا عن مدرس او معلم مادة التربية الزراعية، تزرع الحديقة بالثيل والازهار والمحاصيل الموسمية. منها للمحافظة على البيئة المدرسية وتكوين مساحة جميلة في المدرسة تبعث على النفس البهجة والراحة، لان المدرسة عبارة عن مجتمع صغير يجمع التلاميذ بمعلميهم، اغلب ساعات النهار، يقضون فيه اوقاتا يتخللها فسحة من الراحة بين الدروس اليومية. ولهذا السبب يجب ان يكون هذا المجتمع المدرسي صالحا لتربية النشئ الجديد، من جميع النواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية. وعلى هذا الاساس فان وجود الحديقة المدرسية داخل المبنى المدرسي مهم وضروري، ومساحتها يجب ان تستغل لاغراض مختلفة كالزراعة والرياضة والثقافة وبعض النشاطات الترفيهية والتربوية الاخرى[٩].

٤- المدرسة: وتعرف المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية تربوية تعنى بالفرد وتؤهله لخدمة مجتمعه، بانها وكما يعرفها: " يعرف فرديناند بويسون المدرسة على أنها: مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من اجل إعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية". و (وظيفة المدرسة تتجلى في انها مؤسسة تربوية الى جانب كونها مؤسسة تعليمية، ولعل الهدف الاول من عمليات التربية بين جدران المدرسة هو الاسهام في عملية التنشئة الاجتماعية التي بدأتها الاسرة)[١٠].

٥- **الابنية المدرسية:** فالابنية المدرسية تعرف بانها: (هيكل مبنى المدرسة: وهيكل ما يشتمل عليه سور المدرسة من مواقف السيارات، والقاعات الدراسية، والمطعم والمسجد والمطبخ والحمامات والمكاتب الإدارية ومكاتب المدرسين، وكذلك الساحات ومعدات السلامة والأمان (طفايات الحريق وغير ذلك)[١١].

الفصل الثاني:

المبحث الاول: الدراسات السابقة :

تبرز أهمّيّتها في إعطاء الباحث إلماماً كاملاً وشاملاً بالموضوع الذي يكون بصدد دراسته؛ فتجميع المعلومات من مصادرها المختلفة والمتنوّعة يساعد وبشكل كبير على سبر أغوار الموضوع، والوصول إلى أدقّ تفاصيله ونتائجه. وهناك أهمّيّة أخرى للاستعانة بالأبحاث السّابقة تكمن في إعطاء الباحث معرفةً بتاريخ تطوّر الموضوع.

١- دراسة امريكية : (العلاقة بين الذكاء الطفل والمساحة الخضراء داخل المبنى المدرسي)[١٢].

وهي دراسة جديدة نشرت في مجلة " الأكاديمية الوطنية للعلوم " تبين أن هناك علاقة بين وجود الأطفال في مدارس غنية بالمساحات الخضراء وبين ارتفاع نسبة ذكائهم..

راقبت هذه الدراسة قوة الذاكرة ومستوى الوعي والانتباه لدى ٢٦٢٣ طفلاً من طلاب المدارس في برشلونة ممن تتراوح أعمارهم بين ١٠ – ٧ سنوات اعتماداً على سلسلة من اختبارات الأعداد والكلمات.. هذا بعد مسح مساحة الغطاء الأخضر حول منازل الأطفال وحول مدارسهم وعلى طول الطريق المفضي إليها..

وتبين زيادة نمو مهارات الإدراك والمعرفة والتذكر والانتباه لدى الأطفال في المدارس الأغنى بالمساحات الخضراء.. إضافة لزيادة النشاط الجسدي لأطفال تلك المدارس.. لكن المساحات الخضراء على طول الطريق المؤدي لمدارس الأطفال وحول منازلهم لم تعطِ ذات الفوائد.. أجريت هذه الدراسة بشكل دوري كل ثلاثة شهور واستمرت لسنة كاملة اعتباراً من بداية سنة ٢٠١٢.

يوضح الدكتور بايام ديفداند المشرف في مركز أبحاث الأوبئة البيئية في برشلونة :-

" يلعب التواصل مع الطبيعة دوراً حاسماً وأساسياً في نمو الدماغ.. فالطبيعة بمروجها ومساحاتها الخضراء توفر لأطفالنا فرصاً مميزة وفريدة كالإلهام والمخاطرة والإبداع والاكتشاف والتفوق والتحكم والدعم النفسي وتعزيز الإحساس بالذات وتطوير الحالات العاطفية الأساسية كالشعور بالدهشة والتعجب.. وكل هذا يؤثر إيجابياً على جوانب مختلفة من النمو المعرفي والإدراكي..

بينت هذه الدراسة أيضاً أن التعرض للون الأخضر وللمساحات الخضراء يساعد الطلاب الذين يعانون من صعوبة التذكر بنسبة % ٩، كما أثبتت انخفاض التشتت العقلي وعدم التركيز وقلة الانتباه بنسبة % ١، لدى الأطفال المحاطين بالمساحات الخضراء.. هذا بغض النظر عن التحصيل العلمي والوضع الاقتصادي والخلفيات العرقية لعائلات هؤلاء الأطفال..

بالنتيجة وجد الباحثون تطوراً بمهارات التذكر والانتباه لدى الأطفال بنسبة % ٥، خلال وجودهم لمدة سنة واحدة فقط في مدارس محاطة بالمساحات الخضراء..

تعود هذه الفوائد لأسباب عديدة.. فالمساحات الخضراء تنقي الهواء من الملوثات وتحد من الضجة الخارجية كضجيج حركة المرور وتعزز الصلة والتواصل مع أمنا الأرض..

٢- دراسة الدكتور مصطفى معرفي (علاقة الانسان بالبيئة) يبين من خلالها أهميَّة المساحات الخضراء والحدائق في حياة الإنسان، والبيئة، والكائنات الحَيَّة، ويظهر ذلك من خلال[١٣]:

أ- الاستعمالات الجمالية والتزيينية.

ب- الاستعمالات البيئية والصِّحيَّة.

ج- الاستعمالات التثقيفية والتعليمية.

كما أنّ لها دوراً فاعلاً في البيئة المدرسية من حيث:

أ- تهيئة ظروف صحية لجميع العاملين في المدرسة: كتخفيف شِدَّةِ الحرارة، وتخفيف قوة الرِّياح، وتقليل الغبار.

ب- تَهيئة أجواء ملائمة أكثر للدراسة: نحو تخفيف حِدَّة الضوضاء الصادرة من المناطق المجاورة كالشوارع الرئيسية، أو مناطق كثيفة السكان.

ج- إيجاد المكان الملائم لممارسة الأَلعاب الرياضية، وقضاء أوقات الفراغ.

هـ- رفع كفاءَة تَذَوُّق الطلبة الفني، وإحساسهم الجمالي من خلال ما يحيطبهم من نباتات جميلة متممّة للقيمة الجمالية للبناء المدرسي.

و- مساعدة الطلبة على استيعاب الدُّروس العلميَّة كالزِّراعة، والعلوم، والأحياءِ.

٣- دور المدرسة في التربية البيئية [١٤] :

وفي هذه الدراسة يبين الدكتور السعدي، إن الدور الذي تقوم به المدرسة في التربية يقع تحت التعليم النظامي ومن خلالها يمكن تحقيق التربية البيئية لدى فئة عمرية هامة من فئات المجتمع .

وفي سياق الحديث عن دور المدرسة في التربية البيئية يمكن الإشارة إلى إن مهمتها كبيرة في التربية البيئية حيث يمكنها القيام بالأعمال الاتية :

١- مساعدة الطلاب على التحصيل المعرفي في مجال التربية أي تنمية السلوك المعرفي .
٢- مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الحسية الحركية في مجال التربية البيئية أي تنمية السلوك المهاري .
٣- مساعدة الطلاب على اكتساب القيم والاتجاهات الإيجابية نحو البيئية أي تنمية السلوك الوجداني.

ولما كانت المشكلات البيئية هي بالأساس مشكلات سلوكية لذلك كان لزاماً على المعلم أن يسعى لضبط سلوك طلابه تجاه البيئة وفقاً لما يمكن أن يحقق إعادة التوازن للنظام البيئي الطبيعي نظراً لأن عملية ضبط السلوك ليست عملية سهلة وتحتاج لمتابعة مستمرة .

لذلك فإن التأكيد على أن التربية البيئية هي تربية مستمرة من طفل الروضة إلى الإنسان الكهل وللمعلم دور هام في حلقات هذه التربية المستمرة . إن للوازع الديني أهمية كبيرة في تشكيل الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة ولذلك المعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يوظف هذا الوازع من أجل التربية البيئية وضبط السلوك البشري خاصة وأنه مصدرا من مصادر المعرفة وهو قدوة لتلاميذه من حياتهم الاجتماعية .

وهنا لابد من الإشارة إلى بعض الصفات الأساسية التي تسهم في نجاح المعلم بمهمته في التربية البيئية :-

١- لابد من توفر الاستعداد والرغبة لدى المعلم لتدريس التربية البيئية وإيصال مفاهيمها ومبادئها لتلاميذه .
٢- أن يكون إلمامه كافياً بالتربية البيئية وفلسفتها وأهدافها ومبادئها ومفاهيمها .
٣- أن يكون على إطلاع بالمشكلات البيئية التي تعاني منها البيئة والأبعاد العالمية لبعض هذه المشكلات.
٤- أن يكون ممن يحظون بالاحترام والتقدير وأن يكون مقبولاً لدى هيئة المدرسة وطلابه والمجتمع الذي يعيش فيه.
٥- أن تتوفر لديه الخبرة والبراعة لنقل التربية البيئية إلى أسر تلاميذه.
٦- أن يكون متمرساً على إدارة الدروس العلمية الصفية في مجال التربية البيئية.
٧- أن تتوفر لديه الخبرة في تخطيط الأنشطة الصفية واللاصفية في مجال التربية البيئية .

ويعرج الدكتور الى ان التربية البيئية من خلال المنهج المدرسي الذي هو عبارة عن وثيقة رسمية تحدد الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس وأساليب التقويم، ذو بعد من أبعاد العملية التربوية، فيما اذا تم إدخالها في المناهج الدراسية بأساليب مختلفة وضمن المقررات الدراسية، كل حسب طبيعته وقدرته على ربط التعليم والمتعلم بالبيئة.

و يمكن القول بأن التربية البيئية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار ضمن الأهداف الموضوعية للمناهج المدرسية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، منهج مادة علم الأحياء وهو من المقررات ذات الأهمية في التربية البيئية . الذي من خلاله يمكن أن تتناول الكثير من مفاهيم التربية البيئية بنوعيها الرئيسي والفرعي مثل مفهوم البيئة الطبيعية ومفاهيمه الفرعية، مثل مفهوم الغابة و وبيئة البادية وبيئة الماء العذب والغلاف المائي والبيئة البيولوجية والبيئة المادية وبيئة البادية وبيئة الصحراء ومفهوم المناطق الزراعية والمناطق السكنية.

المبحث الثاني: دور الحديقة المدرسية في تنمية الابداع لدى الطالب.

الحديقة المدرسية:

تعد المساحات الخضراء رمز لعلاقة الإنسان بالطبيعة، هذا ما اعتقده قدماء الشرقيين وفلاسفتهم؛ فالمسيح عليه السلام وُلِدَ تحت جذع النخلة، ومحمد صلى الله عليه وسلم أَخذ البَيْعة من أَصحابِهِ تحت الشَّجرة . والشَّجرة رُكنّ أساسّ من أركان الحديقة. والحديقة هي كلمة استخدمها اليونانيون الذين اتخذوا حدائق دورهم أماكن يُعلِّمون فيها طلابهم الحكمة، كما اعتنى الخلفاء الراشدون وأمراؤهم بها، فكانوا يعنون بتنسيقها، وحساب مساحاتها لكي تكون ذا تأثر فَعَّال على مناخ المدارس وطبيعتها، فضلاً عن كونها مصدر جمال يُساعد على تهدئَة الأَعصاب وراحة النفس. وكانوا يوصون جيوشهم المتوجهة للفتوحات عدم قطع الاشجار اثناء القتال وفتح المدن.

اولا:التطور التاريخي لوجود الحديقة المدرسية[١٥]:

الحديقة المدرسة، تعد الجزء الحيوي من المدرسة المخصص لزراعة النباتات؛ والمعد لتأمين مختبر طبيعي لتدريس الطلاب وتقوية أبدانهم وتدريبهم على موضوع الزراعة وتجميل المنطقة ولتهيئة مصدر للغذاء الصالح لتغذية الطلاب.

ولا بد لنا من القاء نظرة عابرة على تاريخ تطور حديقة المدرسة، (ففي القرن السادس قبل الميلاد وضع احد المولك حدائق في مدارس بلاد فارس حتى يتدرب بها اولاد النبلاء على الزراعة. وبتقدم الزمن نجد ان حدائق المدارس قد بوشر بانشائها ببعض المدن الالمانيا الكبيرة حوالي سنة ١٨٤٠ ميلادية. وفي سنة ١٨٦٩ سنت الحكومة النمساوية قانونا يقضي بوجوب وجود حديقة في كل مدرسة قروية. وفي السنة نفسها نفذ هذا القانون في السويد. وبدأت الحركة نفسها في فرنسا عام ١٨٨٠. وقد شمل ذلك انتخاب بعض المدرسين وتدريبهم وتدريسهم على المبادئ الاساسية لاعمال البستنة. وقد انتشر هذا المنهج في سويسرا والبلقان، اما في الولايات المتحدة الامريكية فالخطوات التي اتبعت لتعميم الحدائق المدرسية فقد بوشر

بها في أوائل القون العشرين. ففي سنة ١٩١٠ انتشرت الجدائق المدرسية في حوالي ٥٠ مدينة. اما في انكلترا فقد وضعت الحكومة لائحة تتعهد بموجبها بمساعدة المدارس القروية في إنشاء حدائق فيها. هذا ان انتشار الحدائق المدرسية يكاد يكون عاما في جميع اقطار العالم في الوقت الحاضر)[١٦].

ثانيا: اهداف الحديقة المدرسية[١٧]:

تهدف الحديقة المدرسية الى خلق جيل يؤمن بالعمل الزراعي والتعود على العمل التعاوني يخلف الممارسات الجماعية والفردية اثناء عملهم في الحديقة المدرسية، وتوحد جهودهم بوصفهم طلاب في الوقت الحاضر وافراد في المجتمع مستقبلا، من شأنه خدمة المصلحة العامة، وحب العمل والشعور بالمسؤولية تجاه مجتمعهم. ولما كانت اعمال الحديقة المدرسية كثيرة ومتنوعة، لذا فهي اساس لخلق الوعي الزراعي لدى الطلاب. ويوجد كثير من الاعمال الزراعية يمكن اجراؤها داخل الحديقة المدرسية، كتربية نباتات الزينة بكافة فروعها والالمام الكامل بنوعية النباتات واصنافها المختلفة (اسم النبات والعائلة التي ينتمي اليها، وبنوعية التربة والعمليات الزراعية المختلفة داخل حديقة المدرسة).

ثالثا: التصميم الهندسي للابنية المدرسية:[١٨]

إنَّ تصميم الحديقة المدرسية وتخطيطها يعتمد بشكل مباشر على حجم المدرسة وشكلها واستيعابها للطلبة، إنَّ تخطيط هذه المساحات الكُلِّية يخصص ٥٠ % منها للأراضي الخضراء بحيث تُوزَّع على النحو الاتي[١٩]: تخصيص ٣٥ % من المساحة الخضراء تُخصَّص لإنشاءِ الملاعب. ١٠ % للأرصفة. ٥ % للأبنية المساعدة.

إنَّ تصميم البناء الرَّئيس للمدرسة يجب أن يُخطَّطَ بشكل يتَّسق مع اتجاه الشوارع الرئيسية وسقوط أشعَّةِ الشَّمس، ويؤخذ بعين الاهتمام المساحة التي يجب أن تُتْرك بين البناء والسَّياج المحاذي للشوارع، بحيث لا تقل المساحة عن خمسة عشر متراً ، لكي يتسنَّى لمصمم الحدائق أن يظُهر المدرسة بشكل جميل من خلال توزيعه للنباتات وزراعتها بشكل ينسجم مع المتطلبات والرغبات والأداء الوظيفي الفعَال والصحيح.

أجمل ما في هذه المساحة الخضراء للحدائق المدرسية هو المُسَطَّح الأَخضر، الذي يكون عادة في المدخل الرئيس للمدرسة، تتوزع حوله بشكل متناظر وطبيعي على هيئة مجامع مُنْفردة من الأشجار والشُّجيرات. فاستخدام النباتات استخداماً هندسياً ومعمارياً له أهميَّةٌ في الحدائق المدرسية، وكذلك لما له من دور فَعَّالٍ في تخفيف حدة أشعة الشَّمس، والرِّياح، وحجب النظر، وتقليل الضجيج، والغبار ، ويتم تحديد المسطحات الخضراء بسياج نباتي ذات ارتفاعات منخفضة تسمح بالتمتع بمنظر المسطَّح الأخضر (السياج). أما المساحات المخصصة لأداء الألعاب الرياضية فتُتْرك لها الأجزاءُ البعيدة من المدرسة، ووتزرع ببعض أنواع السياج المقاوم، مثل الشَّبك الأمريكي.

يمكن إحاطة المدرسة من جهاتها الأربع بمصدات رياح كثيفة، عدا المدخل الرئيس الذي يتركله أمتارٌ عدّة تتيح للناظر من خلالها رؤية واجهة مبنى المدرسة والمناظر الجميلة للمجاميع النباتية المنسَّقة في المقدمة. وهناك بعض أنواع النباتات غير مرغوب بزراعتها في الحدائق المدرسية والتي تسبب الخدوش أو الجروح مثل: الشوكيات، والدفلة، والعباريات.

- الشروط الخاصة بموقع البناء المدرسي[٢٠]:

١- يشترط أن يراعى في التخطيط العام توجيه الفصول ناحية الشمال أو الغرب.
٢- أن يطل موقع المدرسة على شارع واحد على الأقل لا يقل عرضه عن ٦ م.
٣- يكون الموقع على شوارع خاصة أو ثانوية بحيث لا تزيد المسافة التي يقطعها الطفل عن ١٢ كيلو متر.
٤- يكون بعيدا عن مصادر الضوضاء والمصانع والملاهي والتي تؤثر على الأطفال صغار السن أو كبار السن.
٥- توسط الموقع للخدمات مستشفيات ونقاط الإطفاء وكذلك أن تكون المناظر المحيطة بالموقع صحية وغير مسببة لأي تلوث بصري.
٦- مراعاة بعد مناسب عن الدور السكنية عدم وصول الضوضاء إلى اليها.

* الظروف المحيطة بموقع المدرسة[٢١] وهي:

١- الضجيج والاهتزاز والتشويش.
٢- الملوثات البيئية كالمصانع وغيرها التي لابد من خلو المنطقة منها.
٣- خصائص الطرق المؤدية للمدرسة، وتكون كما ياتي:-
أ- أنواعها مرصوفة أو غيرها.
ب – عرضها لايجب أن يقل عن ٦ م.
ج – المعدل اليومي وساعة الذروة لتلافي حدوث توقف للمرور ولأمن وسلامة التلاميذ.

رابعا: اهمية المدرسة في حياة الفرد والمجتمع[٢٢]:

اوجد المجتمع المدرسة لاغراض عدة منها نقل تراثه عبر الاجيال، فضلا عن اعداد الفرد وفق ما يريده المجتمع من افراده، فالمدرسة بوصفها المؤسسة التربوية الثانية بعد مؤسسة العائلة، اخذت منها العديد من الوظائف التربوية والتعليمية وطورتها، الى عدد من التخصصات العلمية، والهدف من ذلك استدامة التنمية التربوية لعقول ابناء المجمتع. وفق قيم ومعايير المجتمع التي يرتضيها. والمدرسة ببنائها، ولأن المظهر العام للمبنى المدرسي يعكس مدى تهيؤ البيئة المدرسية للتعلم والتعليم، ويعكس أخلاقيات من فيه، كان لزاما على الجميع التقيد بما يأتي[٢٣]:

١- المحافظة على كافة هذه المباني ومحتوياتها من أي إتلاف أو تخريب أو تشوية.

٢- الإستفادة من هذه المباني بالشكل الصحيح ٠
٣- إحترام خصوصية بعض الأماكن مثل المسجد ٠
٤- إستخدام حمامات الطلبة بكل تحضر وحرص٠
٥- الألتزام بالتعليمات الإدارية بخصوص الدخول والخروج من وإلى المكاتب الإدارية ومكاتب المدرسين والمدربين وكذلك الحمامات الخاصة بهم ٠
٦- إعتبار المدرسة بكل ماتحويه مالاً عاماً يجب الحرص عليه لأنه ملك للوطن ولأبنائه، وليس مخصوصا بمجموعة من الطلبة أو نحو ذلك؛ وعليه ينبغي إستشعار مسؤولية الحفاظ على هذا المال العام.

خامسا: دور النشاطات المدرسية في التربية البيئية (٢٤):

إن للنشاطات المدرسية أهمية كبيرة في التربية البيئية سواء كانت هذه النشاطات تتم في البيئة الصفية أم كانت تتم في البيئة اللاصفية ومنها العروض والتجارب العملية المخبرية وزيارة الحديقة المدرسية والرحلات العلمية والجولات الحقلية حيث من خلال هذه النشاطات يمكن ربط التعليم بالبيئة وتنمية مهارات التفكير العلمي والتي منها : الملاحظة العلمية - التصنيف - التفسير - التنبؤ - الاستنتاج - التجريب ..الخ .

فعلى سبيل المثال فإن تنفيذ التجارب العملية في مقرر علم الأحياء ضمن المختبر المدرسي مثل تجربة التركيب الضوئي أو اليخضوري، يمكن للمدرس من خلال هذه التجربة أن يبين أهمية النباتات الخضراء في استمرار الحياة على الأرض، إذ تمد الكائنات الحية بالأوكسجين وتأخذ غاز ثاني أوكسيد الكربون، فضلا عن أهميتها في السلسلة الغذائية إذ تتغذى عليها الكائنات غير ذاتية التغذية. والتي يتربع على قمتها الإنسان. ولابد من تدعيم هذه المعلومات بلغة الأرقام الموثقة لكي تسهم هذه المعلومات في تشكيل الاتجاهات وتنمي القيم اللازمة نحو حماية الأشجار بوصفها مورد طبيعي متجدد وهام، إن ماقيل عن التجارب المخبرية وأهميتها في التربية البيئية يمكن أن يقال عن النشاطات الأخرى اللاصفية، فمن خلال الصحيفة الحائطية سواء كانت على مستوى الصف أو مستوى المدرسة، والمشاركة فيها يمكن أن ننمي السلوك المعرفي والسلوك الوجداني نحو البيئة لدى الطلبة والتلاميذ. ومن خلال الرحلات والجولات العلمية والزيارات الميدانية التي يمكن أن تنمي روح المبادرة من أجل البيئة والعمل الجماعي التعاوني في هذا المجال. وكذلك يمكن أن تنمي قيمة تذوق الجمال البيئي وقيمة الوازع الديني تجاه البيئة من خلال الشروح المرافقة وتلقي الأسئلة من الطلبة والمناقشات العلمية الموضوعية التي تتم فيها، والتقييم الذي يتم بنهاية هذه الجولات والرحلات والزيارات العلمية بهدف تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي للعينة المشاركة في هذه النشاطات، فضلا عن كل ماذكر فإن الأنشطة بنوعيها الصفية واللاصفية تنمي مهارات حسية حركية لدى الطلبة والتلاميذ، وذلك من خلال التفاعل المباشر مع مكونات البيئة والتحكم بالعوامل والمتغيرات أثناء تنفيذ التجارب، وبالتالي يمكن أن توظف هذه المهارات في العمل الميداني البيئي أثناء حملات التوعية بأشكالها ووسائلها.

الفصل الثالث: الجانب الميداني للبحث.

المبحث الاول:

١. **تحديد موضوع البحث**

يحدد موضوع البحث بوصفه دراسة ميدانية لحالة الحديقة المدرسية ودورها واهميتها في البناء المدرسي، أي التعرف ميدانياً على دور الحديقة المدرسية على نفسية التلاميذ والعاملين في المدرسة فضلا عن الجانب الجمالي والاقتصادي. وذلك من خلال التحليل البنائي الوظيفي للحديقة المدرسية وعلاقتها في تحسين المناخ المدرسي ماديا ونفسيا واجتماعيا.

٢. **تحديد مجالات البحث**

لقد اتفق الكثير من المشتغلين في مناهج البحث الاجتماعي على إن لكل دراسة أو بحث ثلاثة مجالات أساسية تتمثل بالمجال البشري والمكاني والزمني.

أ. **المجال البشري:** ونقصد به الحديقة المدرسية التي جرى دراستها في المدارس في مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية، والمشمولة بالارشاد التربوي التي وقع عليها الاختيار . اذ كانت مدارس في تربية الكرخ الثانية المشمولة بالارشاد التربوي:-

١- المدارس الابتدائية ١٧١ مدرسة.
٢- المدارس المتوسطة ٨٩ مدرسة.
٣- المدارس الإعدادية ٣٦ مدرسة.
٤- المدارس الثانوية ٥٤مدرسة.

ب. **المجال المكاني** : ونقصد به المنطقة الجغرافية التي اجري فيها البحث . والمنطقة الجغرافية لبحثنا المدارس التي يتواجد بها المرشد التربوي او المرشدة التربوية، وقع الاختيار على هذه مجموعة من المدارس لتغطي مجتمع البحث. ونظرا لضيق وقت البحث.

ج.**المجال الزمني** : تحدد هذا المجال بالوقت الذي جمعت فيه البيانات وكان منذ ٢٠١٥/١١/١ حتى ٢٠١٦/٣/١ .

٣. تصميم العينة الإحصائية

يتطلب تصميم العينة الإحصائية الاهتمام بعدة خطوات تتعلق بتحديد حجم العينة واختبار مصداقيتها وتحديد المنطقة الجغرافية التي تنتقى منها العينة وتحديد نوع العينة.

أ. **تحديد حجم العينة**: لعل أهم ما يتوخاه الباحث العلمي عند استخدامه لمنهج المسح الاجتماعي هو التأكد من سحب عينة ممثلة لمجتمع البحث ودراستها، ثم تعميم نتائجها على مجتمع البحث ذاته[٢٥]. وتستخدم العينات في البحوث العلمية بوصفها تعطي للباحث صورة واضحة عن طبيعة مجتمع البحث المطلوب دراسته[٢٦] أما تحديد حجم العينة فيعتمد على عوامل لعل أهمها موضوع البحث الذي يرغب الباحث في دراسته، فضلا عن درجة دقة البيانات والمعلومات التي يبغي الحصول عليها، واعتماده على الإمكانات المادية المتوافرة والوقت المحدد لجمع البيانات المطلوبة[٢٧]. ومن خلال استطلاعنا لمجتمع البحث تبين انه شبه متجانس لان المدارس في تربية بغداد الكرخ الثانية تخضع لقوى وعوامل متقاربة نسبياً ، بصفتها تنتمي إلى مجتمع واحد، مما يجعلها متقاربة في السمات الأساسية للمجتمع واتجاهاته، ولما كان مجتمع البحث شبه متجانس فالانحراف المعياري لمجتمع البحث يقع بين ١٥-١٧ درجة. وفي تحديدنا لحجم العينة سنعتمد على قانون "موزر" [٢٨].

وتم افتراض إن قيمة الانحراف المعياري لمجتمع البحث = ١٧ درجة

أما حد الثقة المعتمد عليها لقياس حجم العينة = ٢ درجة

أما مستوى الثقة الإحصائية ٩٥% بدرجة دلالة إحصائية ١.٩٦

ب. **اختبار مصداقية العينة** : بعد تحديد حجم العينة ، يصبح من الضرورة اختبار مصداقيتها من حيث تمثيلها لمجتمع البحث. بمعنى هل إن العينة المختارة تمثل مجتمع البحث، أم تنحرف عنه في الصفات والخصائص الأساسية. فإذا كانت نتيجة الاختبار تقل عن (١.٩٦) على مستوى ثقة (٩٥%) و (٢.٥٨) على مستوى ثقة (٩٩%)، فيمكن القول ان العينة المختارة صادقة في تمثيلها لمجتمع البحث. ولاختبار مصداقية العينة من حيث تمثيلها لمجتمع البحث الذي سحبت منه سيجرى اتباع التقنيات الإحصائية الآتية :-

استخراج الوسط الحسابي لعدد مديري المدارس ومرشديها التربويين الذي بلغ (٦.٢٩) واستخراج الانحراف المعياري مديري المدارس ومرشديها التربويين الذي بلغ (٢.٦٢) . وتم استخراج الوسط الحسابي مديري المدارس ومرشديها التربويين لمجتمع البحث وعلى مستوى ثقة (٩٥%) وكذلك الوسط الحسابي مديري المدارس ومرشديها التربويين لمجتمع البحث وعلى مستوى ثقة (٩٥%) ، تم سيتم اعتماد القيمة الموجبة = ٦.٥٨

بعد إجراء اختبار أهمية الفرق المعنوي بين العينة ومجتمع البحث . لم نجد فرقاً معنوياً بين العينة ومجتمع البحث وعلى مستوى ثقة (٩٥%) و ((٩٩%) وبدرجة دلالة إحصائية (١.٩٦) و (٢.٥٨) وعليه فإننا نقبل العينة بوصفها عينة صادقة في تمثيلها لمجتمع البحث.

جـ. **تحديد المنطقة الجغرافية التي انتقيت منها العينة** : لقد تحددت مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية، لتكون مجالاً للدراسة الميدانية وتحدد أيضاً حجم العينة البالغة (٣٥٠) مدرسة مشمولة بالارشاد التربوي. سحبت منها عينة من ١٠٠ مدير / مديرة مدرسة و١٠٠ مرشد / مرشدة تربوي[٢٩] .

د. **تحديد نوع العينة** : لقد استخدمت العينة العشوائية، يمكن الاعتماد عليها وبدرجة كبيرة في معرفة الصفات والخصائص الموضوعية والذاتية التي يتسم بها مجتمع البحث[٣٠].

٤.أدوات جمع البيانات

لقد استخدم البحث أكثر من أداة في جمع البيانات بهدف الحصول على المعلومات التي يتطلبها البحث في تحقيق أهدافه والإجابة على تساؤلاته والتحقق من صدق فرضياته . والأدوات التي اعتمدها البحث تحددت بالاستبيان والمقابلة والملاحظة البسيطة. علماً ان البحث اعتمد على الاستبيان طرح من خلاله الاسئلة الاتية: -

- ما هو الدور الذي تلعبه الحديقة المدرسية في تطوير و تحسين التحصيل الدراسي لدى الطالب؟
- هل هناك حقا علاقة بين ذاكرة جيدة و محيط نباتي في المدرسة؟
- ما هي الوظيفة التي تقدمها الحديقة المدرسية ؟.

المبحث الثاني: النتائج ـ المقترحات والتوصيات.

اولا: النتائج:

و في ضوء إجابات مدارء المدارس والمرشدين التربويين، على تساؤلات البحث التي يهدف الى توضح اهمية الحديقة المدرسية واهميتها في خلق مناخ مدرسي سليم. توصل البحث الى النتائج الاتية :-

ان لوجود الحديقة المدرسية في البناء المدرسي له اهداف مهمة وهي:-

١- الاهداف التربوية : -

أ- رفع جودة التعليم لأطفال الأرياف والمدن وملائمته للواقع، عبر إدراج المهارات الحياتية الهامّة ضمن المناهج الدراسية.

ب- تعليم التلاميذ كيفية تهيئة ورعاية الحدائق المنزلية وتشجيع إنتاج واستهلاك الفواكه والخضروات ذات الأوراق الخضراء الغنية بالمغذّيات الدقيقة.

ت- توفير التعلّم النشط عن طريق ربط الحدائق بمواضيعَ أخرى مثل دروس الرياضيات وعلم الأحياء والقراءة والكتابة.
ث- الإسهام في زيادة الوصول للتعليم عبر جذب الأطفال وعوائلهم إلى مدرسة تعالج مواضيعَ ذات علاقة بحياتهم.
ج- تحسين مواقف الأطفال ونظرتهم تجاه الزراعة والحياة الريفية، و تدريس المواضيع البيئية، وبضمنها كيفية زراعة أغذية آمنة دون استخدام المبيدات الحشرية.
ح- تدريس التربية التغذوية العملية لتشجيع أنظمة غذائية وأساليب حياة صحية. و تزويد التلاميذ بوسيلة للبقاء على قيد الحياة في أوقات نقص الأغذية. مثل اوقات الازمات التي يمر بها الوطن.

٢- الاهداف الاقتصادية :-

أ- تعويد تلاميذ المدارس على أساليب الإنتاج المستدام للأغذية والقابلة للتطبيق على حدائقهم المنزلية، والتي تعد ضروريةً للأمن الغذائي للعائلة.
ب- تشجيع الفرص القادرة على توليد الدخل والاكتفاء الذاتي للبيت. و تحسين مدى توفّر الأغذية وتنوّعها.
ت- زيادة معدل الانتظام في المدرسة والتعويض عن الخسارة خلال نقل "المهارات الحياتية" بين الاباء والابناء.
ث- معالجة الظاهرة المتنامية للعوائل التي يعيش بها التلميذ ومساعدتهم على الاكتفاء الذاتي وعدم الحاجة.

٣- الاهداف الصحية : -

أ- وجود المساحات الخضراء له تاثير ايجابي عل نفسية الطالب من حيث اللون ومن حيث المساحة التي تسمح له بالتنفيس عن الطاقه بممارسة بعض الانشطة والفعاليات . وكذلك اذا اعتبرناها بيئة صحية بالرغم من رقعتها الصغيرة وكذلك تفيد الطالب ميدانيا في بعض الدروس.
ب- الحديقة المدرسية مفيدة جدا في المبنى المدرسي، وذلك للترويح عن النفس، واعطاء جمالية للمبنى المدرسي، فضلا عن خلق جو صحي من الجوانب النفسية والصحية كافة.

اما الاجابة على ضرورة وجود الحديقة المدرسية ضمن المبنى المدرسي فكانت اجابات المدراء المرشديين التربويين كالاتي: -

١- من الافضل ان يكون تخطيط الحديقة المدرسية من اولويات البناء المدرسي، ويكون بسيطا وليس معقدا، مع مراعاة الذوق في تنسيق الحدائق.
٢- ان تكون الازهار الموسيمية (الصيفية والشتوية) في مجاميع هندسية (دائرية، مستطيلة او مثلثة) لكي تعطي منظرا هندسيا جميلا للحديقة المدرسية.
٣- تفعيل منهج التربية الزراعية سيما في المدارس الابتدائية ، وجعل معلم المادة من اختصاص كلية الزراعة، وان يعمل على اخراج التلاميذ الى الهواء الطلق وتطبيق ما يتم دراسته نظريا، في الحديقة المدرسية، وان ما يتم زراعته يباع في الاسواق ويعدو ريعه الى المدرسة بوصفه تمويل ذاتي لصيانة المدرسة.
٤- ان يكون اشراف الحدائق المدرسية من قبل شعبة الحديقة المدرسية العائدة الى المديرية لتجهيزها بكافة المستلزمات الضرورية، مثل الالات والادوات والاسمدة والنباتات الموسمية فضلا عن مكافحة الافات والامراض.
٥- ان يكون المختصون في شعبة الحدائق زراعيين ولهم الالمام الكامل بالحدائق وتنسيقها وادامتها ليكون الاشراف متكاملا.

وإذا قارنا بين نسبة زيادة عدد التلاميذ الذين يدخلون مدارس التعليم الأساسي المرحلة الأولى كل عام، مع نسبة الزيادة في مخصصات وزارة التربية من الموازنة العامة للدولة، نرى أنه لا وجود للتوازن بينهما.

ومن هنا نود أن نعرج على مسألة البناء المدرسي في بلدنا، إذ يبنى غالباً نموذج واحد لايتبدل ولا يتغير في كل المحافظات، رغم أن الظروف تغيرت والحاجة ماسة الآن إلى التوسع الأفقي والعمودي في أبنيتنا المدرسية، مع ملاحظة أن وزارة التربية بإمكاناتها ومخصصاتها لا تستطيع بناء القاعات الصفية المطلوبة التي هي بحاجة ماسة إليها، فكيف بدورات المياه المزدوجة وأسوارالمدارس؟ فضلا عن كراسي او مسطبات لجلوس التلاميذ عليها اثناء الفرصة، بدل من جلوسهم على الارض كما يحدث في الوقت الحالي، وكذلك المظلات الواقية التي لابد منها في باحات المدارس، لحماية أطفالنا من حر الصيف وأمطار الشتاء.

ثانيا: المقترحات:

جاءت مقترحات البحث في ضوء ما تم من تحليل اجابات العينة وتضمنت بما يأتي: -

ضرورة تشكيل وحدات التربية البيئية والصحة المدرسية في مديريات التربية في مدينة بغداد بصورة خاصة وبقية المحافظات بصورة عامة: والتي تتكون من ثلاث شعب هي :-

(شعبة التربية الزراعية والبيئة / شعبة التربية الصحية الطبيعية / شعبة التغذية المدرسية)، على الرغم من وجود هكذا مسميات في شعب المدريات التربية لكن لا نشاط او عمل واضح لها، يبرز وجودها بشطل عملي على الواقع الحياتي في متابعة الاهتمام بالحديقة المدرسية.

لذلك نورد الملاحظات الاتية: -

أ - لابد من تعديل مخطط البناء المدرسي ليتلاءم مع التطورات الحالية، وأن يلحظ إمكانية تنفيذ أنشطة لاصفية ومختبرات وقاعات معلوماتية. اذاً لابد من العمل على التوسع في بناء مدارس حديثة اخذين في الحسبان الزيادات المحتملة لسنوات العشر المقبلة على الأقل، وذلك بديلاً للمدارس الطينية في بعض القرى والارياف. وفضلا عن التخلص من الدوام الظهري.
ب - تأكيد ضرورة تنفيذ المواصفات والنموذج المعتمد في رسومات أحداث المدارس الخاصة، ولو بالحد الأدنى، والاهتمام بالحدائق والملاعب والصالات الرياضية ضمن المدرسة، حتى يكون البناء المدرسي عامل جذب وتحفيز التلاميذ، بدل أن يكون باهتاً أو منفرداً، إذ من غير المعقول أن تكون المدرسة أشبه بالسجن، تفتقد للحديقة وامكان اللعب.
حبذا لو يلاحظ في البناء مدرسي توسيع دورات المياه أولاً، وتسوير المدرسة ثانياً، وتبليط الساحات ثالثاً، وتنسيق الحديقة رابعا، بدل الغائها او التجاوز عليها. وليس فقط احتساب القاعات الصفية. وهذه الأمور كلها تستدعي زيادة مخصصات وزراة التربية في الموازنة العامة خدمة للمعلم أولاً والتلميذ ثانياً، وبالمجمل خدمةً للعملية التعليمية التربوية التي تؤهل الأجيال الجديدة لحياة أفضل.

ثالثا: التوصيات:

١. اعطاء مساحة واسعة من الاهمية للحديقة المدرسية ومالها من مردود نفسي واجتماعي على من يدخل المدرسة سواء من التلاميذ او الملاك التعليمي او الزائرين.
٢. إقامة دورات تثقيفية للمعلمين والمدرسين حول البيئة والصحة المدرسية، واهمية الحديقة المدرسية وضرورة الاهتمام بها.
٣. إقامة حملات لتنظيف المدارس وصيانة المرافق الصحية وطمر المستنقعات داخل وخارج المدارس بالتعاون مع دوائر الصحة والمجالس البلدية بوصفها جزء من حملة التصدي للامراض والاوبئة التي تنتشر نتيجة اهمال الحديقة المدرسية.
٤. اجراء مسابقات سنوية لاجمل حديقة مدرسية على نطاق مدريات التربية في مدينة بغداد. وكذلك على مستوى العراق .
٥. الكشف البيئي المستمر للمدارس من الشعب الادارية الخاصة.

الهوامش

١ - وفي مقابلة مع احد المهندسين العاملين (ماهر البياتي)، في مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية، ومناقشة موضوع الحديقة المدرسية معه، وماهي الاسباب التي تدفعهم إلى اغفال الحديقة المدرسية في تصميماتهم الهندسية اثناء اعادة اعمار الابنية المدرسية ، قال لي : (لاستغلال المساحة في توسعة المدرسة فهي بحاجة إلى قاعات دراسية اكثر من حاجتها إلى الحديقة، ومن جهة اخرى تجنبا للعقوبة التي وقعت على القسم الهندسي في المديرية نتيجة لموت الثيل بعد ان سلمنا البناء المدرسي لادارة المدرسة واهملت الحديقة لكن العقوبة وقعت علينا برغم من اننا سلمنا البناء المدرسي بحديقته بحالة جيدة).
٢- البدر المنير، الشعراني، والجامع الصغير للسيوطي، ص١٣٢.
٣- المصدر السابق، ص١٣٣.
٤- جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، المصدر نفسه، ص ٦٨٥ .
٥- بشارة الخولي، اقرب الموارد، مطبعة بيروت، الجزء الأول، سنة ١٨٨٩ ،ص ٣٥٨ .
3- File: //c : program % 20 file , Britannica , BCD , cackle: Article Rill , htm 19\ 1 \ 2001.
٧ - عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٧، ، ص١٥٣.
٨- خلف، محسن. الزينة وهندسة الحدائق. مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٢.
٩- هندسة الحدائق، د. طاهر نجم رسول، ١٩٨٨، لم يذكر الناشر، بغداد. ص٥٦.
١٠-القعيب، سعد مسفر، الخدمة الاجتماعية والمدرسية المنهج والتطبيق، دارالمريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٩، ط١، ص١٠٠.
١١- رسالة المعلم، العدد الأول – المجلد الثامن والثلاثون – ذو القعدة ١٤١٧ هـ - مارس ١٩٩٧ م، وزارة التربية، عمان. ص١٣٤.
١٢ - مجلة العلوم ، الترجمة لمجلة ساينتفك امريكان، تصدر شهريا في الكويت عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، عدد ٢٨، ٢٠١٣.
١٣- علاقة الانسان بالبيئة، الدكتور مصطفى معرفي، مجلة عالم الفكر، المجلد ٣٢، الكويت،٢٠٠٤، ص ٤٦ - ٥٠ بتصرف.

١٤ - السعدي، حسين علي، البيئة والتلوث، طبعة اليازوري، الاردن، ط١، ٢٠٠٢، ص ٦٠ - ٦٨.
١٥- حديقة المدرسة، عفتان الراوي، مجلة المعلم الجديد، ج٣، مايس – حزيران ١٩٥٨، المجلد ٢١، مطبعة المعارف، بغداد، ص٣٧.
١٦- حديقة المدرسة، المصدر نفسه، ص٣٧.
١٧- هندسة الحدائق، مصدر نفسه، ص.٥٦
1- File: //c : program % 20 file , Britannica , BCD , cackle: Article Rill ,p.p55, htm 19\ 1 \ 2001.
١٩- الشهري، الدكتور صالح بن علي أبو عرَّاد، المصدر نفسه، ص٩٠.
1- File: //c : program % 20 file , Britannica , BCD , cackle: Article Rill ,p.p55, htm 19\ 1 \ 2001.
٢١- هندسة الحدائق، المصدر نفسه، ص٥٧.
٢٢- البناء المدرسي .. نموذج واحد لا يتبدل، محمد رحال، مكتبة حمص، لم يذكر المدينة، ٢٠٠٨ ، ص٥٦ .
٢٣- البناء المدرسي .. المصدر نفسه ، ص٥٦ .
٢٤ - السعدي، حسين علي، البيئة والتلوث، المصدر نفسه، ص ٦٨.
(٢٥) إحسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني ، المصدر نفسه ، ص٨٧-٨٨.
(٢٦) ديوبولد ب . فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤ ، ص٤٢٦.
(٢٧) احسان محمد الحسن وعبد المنعم لحسني ، المصدر نفسه، ص٨٧-٨٨.
(28)Claus Moser and G.Kalton : Survey Methods in Social Investigation, Second Edition, London, Heine Mann Educational Books (Ltd), 1975, PP.146-148.
٢٩ - تم اختيار ال ١٠٠ بصفتها عينة من محموع ال ٣٥٠ لضيق وقت البحث بعد التعديل.
(٣٠) إحسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني ، المصدر نفسه ، ص٩٠.

المصادر

١. البدر المنير، الشعراني، الجامع الصغير للسيوطي.
٢. بشارة الخولي، اقرب الموارد، مطبعة بيروت، الجزء الأول، سنة ١٩٨٩.
٣. البناء المدرسي .. نموذج واحد لا يتبدل، محمد رحال، مكتبة حمص، لم يذكر المدينة، ٢٠٠٨ .
٤. جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري.
٥. الحسن، احسان محمد وعبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٢.
٦. خلف، محسن. الزينة وهندسة الحدائق. رسالة المعلم، العدد الأول – المجلد الثامن والثلاثون – ذو القعدة ١٤١٧ هـ - مارس ١٩٩٧م، وزارة التربية، عمان.
٧. خلف، محسن. الزينة وهندسة الحدائق. مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٠.
٨. ديوبولد ب . فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٤ .
٩. رسالة المعلم، العدد الأول – المجلد الثامن والثلاثون – ذو القعدة ١٤١٧ هـ - مارس ١٩٩٧ م، وزارة التربية، عمان.
١٠. السعدي، حسين علي، البيئة والتلوث، طبعة اليازوري، الاردن، ط١، ٢٠٠٢.
١١. سناء الخولي، الدكتورة، مدخل إلى علم الاجتماع، دارالمعرفة الجامعية، بدون ط، الإسكندرية، ١٩٨٢ .
١٢. الشهري، الدكتور صالح بن علي أبو عرَّاد، بعض المؤسسات التربوية في المجتمع وأثرها في العملية التربوية، مركز التنمية الاسرية، المملكة العربية السعودية، المنطقة الشرقية.
١٣. عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٧ .
١٤. علاقة الانسان بالبيئة، الدكتور مصطفى معرفي، مجلة عالم الفكر، المجلد ٣٢، الكويت،٢٠٠٤.
١٥. غباري، محمد سلامة، الدكتور، الخدمة الاجتماعية المدرسية، كلية الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية، كتاب قامت بنسخه جامعة بغداد المكتبة المركزية، لم يذكر سنة الطبع ولا الطبعة.
١٦. غباري، محمد سلامة، الدكتور، الخدمة الاجتماعية المدرسية، كلية الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية.

١٧. غباري، محمد سلامة، الدكتور، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الاسلامية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٩ ، ط١ .
١٨. غيروشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام، تعريب مصطفى دندشلي، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والمنشورات، ١٩٨٣ .
١٩. القعيب، سعد مسفر، الخدمة الاجتماعية والمدرسية المنهج والتطبيق، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٩، ط١.
٢٠. مجلة العلوم ، الترجمة لمجلة ساينتفك امريكان، تصدر شهريا في الكويت عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، عدد ٢٨، ٢٠١٣.
٢١. مجلة المعلم الجديد، ج٣، حديقة المدرسة، عفتان الراوي، مايس – حزيران ١٩٥٨، المجلد ٢١، مطبعة المعارف – بغداد.
٢٢. مصطفى معرفي، مجلة عالم الفكر، المجلد ٣٢، الكويت، ٢٠٠٤.
٢٣. المعروف، صبحي عبد اللطيف، نظريات الارشاد النفسي والتوجيه التربوي، مطبعة دار القادسية، بغداد ، ١٩٨٦.
٢٤. هندسة الحدائق، د. طاهر نجم رسول، ١٩٨٨، لم يذكر الناشر، بغداد.
1 Claus Moser and G.Kalton : Survey Methods in Social Investigation, Second Edition, London, Heine Mann Educational Books (Ltd), 1975.
2- File: //c : program % 20 file , Britannica , BCD , cackle: Article Rill htm 19\ 1 \ 2001.